

دور الخريطة في تدريس مادة الجغرافية في العراق

— بحث ميداني —

الدكتور فلاح شاكر اسود

كلية الاداب — جامعة بغداد

يهدف البحث الى الوقوف على مدى استفادة المدارس في القطر من الخرائط في تدريس مادة الجغرافية باعتبارها احدى الوسائل الايضاحية الضرورية التي يستعين بها المدرس في مختلف المراحل الدراسية • وفي ضوء نتائج هذا البحث انتهى الباحث الى استخلاص بعض المقترحات والتوصيات التي من شأنها تطوير وتحسين الافادة من الخرائط كأداة رئيسية في عملية دراسة وتدريس مادة الجغرافية

ولاجل ان نقف على اهمية الخرائط ومدى الاستفادة منها في العملية التدريسية فقد تم الاعتماد على المرحلة المتوسطة في الدراسة • كعينة نموذجية من بين المراحل الدراسية الثلاث (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) • ويمكن اجمال اهم المبررات التي حددت الباحث الى حصر نطاق بحثه في هذه المرحلة الى مايلي :

١ — ان مادة الجغرافيا في المرحلة المتوسطة من الدراسة تكون اكثر عمقا وتقدما منها في المرحلة الابتدائية ، وهي بالتالي تحتاج الى الاستعانة بالخرائط اكثر من احتياجها لها في المرحلة الابتدائية •

٢- ان المرحلة المتوسطة من الدراسة قياسا للمرحلة الاعدادية تعتبر أكثر منطقيا من الدراسة الموضوعية بأعتبار أن المرحلة الاخيرة - الاعدادية - تنقسم الى تخصصات وفروع يكاد ينفرد فرع واحد فيها (الفرع الادبي) فقط في دراسة الجغرافيا بعمق كمادة منهجية مقررة . لذلك فان المرحلة المتوسطة تعتبر اكثر شمولاً من لاحقها . حيث تشترك جميع المدارس فيها بتدريس الجغرافيا كمادة منهجية ملزمة لجميع الطلبة .

٣ - اكمال تأليف الكتب الجغرافية المدرسية للمرحلة المتوسطة ، وتوزيعها على كافة الصفوف ولكافة المدارس ، بينما لازالت المرحلة الثانوية لم تشملها الكتب الجديدة لانها في مرحلة التأليف .

اما فيما يتصل بادوات البحث وعينته فقد اعد الباحث استبياناتا يتضمن اربعة بنود رئيسية تغطي كافة جوانب الموضوع . فالبند الاول يتعلق بالوسائل التعليمية ومشاكلها ، في حين يدرس البند الثاني الكتاب المدرسي ومدى استفادة المدارس بالخرائط الواردة فيه ، بينما يبحث البند الثالث طرق التدريس والاسلوب المتبع في مناقشة الخرائط ومدى مساهمة الطلبة في ذلك من خلال الفعاليات التي يقومون بها . اما البند الرابع من الاستبيان فانه يتطرق الى الواجبات والامتحانات ومدى انعكاسها على اهتمام الطلبة بالخريطة ودورها في فهم المعلومات الجغرافية .

وقد تم الاستعانة بمديرية المناهج والوسائل التعليمية في وزارة التربية عند ارسال نسخ الاستبيان وعددها ٧٠٠ نسخة ، الى مديريات التربية في المحافظات بغية توزيعها على المدرسين المشمولين بالبحث في مختلف محافظات القطر لتغطية اكبر عدد ممكن من المدارس المتوسطة في العراق . وقد تم فرز الاستثمارات الموزعة واعتمده ٢٥٢ استثمارا تشمل مختلف محافظات القطر .

وعلى الرغم من ان المجتمع الاحصائي موضوع البحث يعتبر من المجتمعات المتجانسة بحيث يمكن الاستعانة بعينة عشوائية بسيطة تفي بالغرض المطلوب (*) الا ان الباحث توخى الاستفادة من العلاقة الطردية بين حجم العينة ودقة النتائج وصولا الى تحديد المشاكل والعقبات المشتركة التي تحول دون الاستفادة القصوى من الخريطة على نطاق المدارس بشكل عام • ولعل ذلك كان سببا رئيسيا في عدم حصر العينة في محافظة واحدة ، بل تعدت ذلك لتشمل معظم مدارس القطر •

وفيما يلي نموذج الاستبيان الذي اعتمد عليه البحث (١) •

المحافظة القضاء الناحية

عدد المدرسين الذين يقومون بتدريس الجغرافية

متخصص غير متخصص المجموع

(*) الدكتور عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ط ٣ منشورات

مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧١ ص ٢٥١ •

(١) استند الاستبيان على المصادر التالية

أ - ن ، ف ، سكارف ، مقترحات في تدريس الجغرافية : ترجمة زكي الرشيد ومحمود مرسي ، مطبوعات اليونسكو ، دار مصر للطباعة ، (بدون سنة) •

ب - نعيم يوسف صراف والدكتور محمد حسن ال ياسين ، اصول تدريس الجغرافية لدور المعلمات والمعلمين ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد • ١٩٥٤

ج - مرجع اليونسكو تعليم الجغرافية ، ترجمة زكي الكرمي ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت (بدون سنة) •

د - Gopsill, G. H. The teaching of geography, Robert Maele-hose, Co. Ltd, Glasgow 1967.

هـ - Long, M. Roberson, B. S. Teaching geography Morrison & Gibb London, 1968.

أولاً : الوسائل التعليمية

أ - الخرائط

١ - ماعدد الخرائط الموجودة في المدرسة

الصالحة للاستعمال غير صالحة للاستعمال المجموع

٢ - يرجى ذكر عدد الخرائط غير الصالحة للاستعمال مقابل كل

سبب

ممزقة

قديمة

معلومات غير وافية

معلومات غير صحيحة

(سبب آخر يذكر رجاء)

المجموع

٣ - ماهي انواع الخرائط المتوفرة في المدرسة مع ذكر العدد امام كل

نوع

المجموع

الاقطار

القارات

العالم

خرائط اقليمية

خرائط سياسية

خرائط طبيعية

المجموع

٤ - ماهو توزيع الخرائط المتوفرة حسب القارات والاقطار

قارة اسيا	قارة امريكا الجنوبية
قارة اوربا	استراليا
قارة افريقيا	العراق
قارة امريكا الشمالية	الوطن العربي

ب - الافلام الجغرافية الخاصة بالخرائط

- ١ - هل يوجد جهاز عرض للافلام في المدرسة ٨ ملمتر ١٦ ملمتر لا يوجد
- ٢ - هل يوجد جهاز عرض للافلام في المدرسة ٨ ملمتر ١٦ ملمتر لا يوجد
- ٣ - هل عرضت افلام جغرافية نعم لا
- ٤ - الجهة التي استعنت بها في عرض الافلام

مديرية الوسائل التعليمية

مركز وسائل الايضاح بالمحافظة

مصدر اخر

ج - التجهيزات

ماهو دور مديرية الوسائل التعليمية في تزويد المدرسة بالخرائط والاشكال
والمجسمات

عدد الخرائط

عدد المجسمات

الكرات الارضية

وسائل اخرى

المجموع •

ثانيا : الكتاب المدرسي

- ١ - هل الخرائط الموجودة في الكتاب المدرسي توضح المعلومات الواردة فيه نعم لا
- ٢ - هل تكتفي بهذه الخرائط نعم لا
- ٣ - اذا كان الجواب بـ (لا) فكيف تعوض هذا النقص

ثالثا : طرق التدريس

- ١ - هل حاولت رسم خرائط على السبورة مع كل درس بعض الاحيان لا استعمل
- ٢ - هل استعملت الطباشير الملون لتوضيح الظواهر على الخارطة المرسومة على السبورة نعم لا
- ٣ - هل خصصت درسا او قسما من درس لقراءة الخريطة وتوضيح مصطلحاتها نعم لا
- ٤ - هل يوجد على جدران الصفوف خرائط توضيحية نعم لا
اذا كان الجواب بنعم يرجى الاجابة على الاسئلة التالية :
- مطبوعة مع ذكر الجهة التي طبعتها العدد موضوع الخريطة
ساهم الطلاب برسمها
ساهم المدرس برسمها
ساهم المدرس والطالب برسمها
- ٥ - هل تحتوي النشرات المدرسية على خرائط توضيحية نعم لا
- ٦ - هل يشترك الطلبة بتعيين الظاهرة على الخارطة الجدارية نعم لا
ام توضع الخريطة امامهم ويقوم المدرس بالشرح نعم لا

٧ - هل تعتمد على خرائط الكتاب ام الخرائط الجدارية ام الاطلس

٨ - اسم الاطلس الموجود في المدرسة العدد اسم الاطلس لغة الاطلس

٩ - هل وزعت هذه الاطلس على الطلبة واستملها اثناء الشرح نعم لا

رابعاً : الواجبات والامتحانات

١ - هل يمتلك الطلبة دفتر رسم الخرائط نعم لا

٢ - هل يجري التصحيح للدفتر بانتظام وتوضع عليه الدرجات نعم لا

٣ - هل تحسب الدرجات ضمن المعدلات الفصلية نعم لا

٤ - هل يتحمس الطلبة عند تكليفهم برسم الخرائط نعم لا

اذا كان الجواب ب (لا) يرجى وضع علامة امام السبب

نواحي مالية

عدم توفر المواد المطلوبة للرسم في السوق

عدم معرفة الطلاب الرسم

اسباب اخرى (تذكر رجاء)

٥ - ماهي الطريقة التي يستعملها الطلاب في رسم الخرائط

الاستنساخ من الاطلس او الكتاب

التكبير والتصغير بواسطة المربعات

التكبير والتصغير الكيفي دون التقيد بمقياس الرسم

استعمال جهاز الباتوكراف او الفانوس السحري

٦ - ماهو تجاوب ادارة المدرسة لمطالب مدرس الجغرافية في توفير

الامكانيات لتهيئة الخرائط جيدة متوسط ضعيف

٧ - هل لعدم ورود سؤال في الامتحانات الوزارية علاقة باهمال الخرائط نعم لا

٨ - هل اعطيت اسئلة في الامتحانات المدرسية عن الخرائط نعم لا

٩ - ماهي الطريقة التي اتبعتها في اعطاء الخريطة بالامتحانات المدرسية وزعت خرائط صماء

• الشرح مع استعمال الخريطة

• طرق اخرى (يرجى ذكرها)

تحليل نتائج الاستبيان

اتضح من الاستبيان ان عدد المدرسين المتخصصين ١٣٠ متخصصا من اصل ٢٥٢ وان ١٠٣ غير متخصصين و ١٩ لم يذكروا شيئا ، وبذلك يلاحظ مايلي

نسبة المتخصصين الى المجموع الكلي ٥١.٥٩٪

نسبة غير المتخصصين الى المجموع الكلي ٤٠.٨٧٪

نسبة غير المبين الى المجموع الكلي ٧.٥٤٪

وإذا اعتبرنا غير المبين هم غير متخصصين ايضا فتكون نسبة غير المتخصصين الى المجموع الكلي ٤٨.٤١٪ وهذا يوضح بان عدم الالتزام بالاختصاص الدقيق لازال سائدا في مدارسنا ، فرغم عدم احتياجات مديريات التربية في المحافظات الى متخصصين في الجغرافيا لتدريسها ، فان نسبة كبيرة تقارب النصف من القائمين على تدريس المادة من غير الاختصاص ، وهذا يوضح بان توزيع المدرسين غير عادل بين المدارس ، فتركيزهم يتم في بغداد ، ثم في مراكز المحافظات وفي الاعمال الادارية

أ - الخرائط التي تملكها المدارس

تبين من الاستبيان ان اغلب الموجود من الخرائط في المدارس هي خرائط غير صالحة للاستعمال حيث احتلت نسبة ٨٧ر٥٪ وان سبب عدم صلاحيتها هو

خرائط ممزقة بنسبة ٤٨ر٤٪ من مجموع الخرائط غير الصالحة للاستعمال

خرائط قديمة بنسبة ٣٥ر٧٪ من مجموع الخرائط غير الصالحة للاستعمال

خرائط معلوماتها غير وافية بنسبة ٥ر٤٪ من مجموع الخرائط غير الصالحة

للاستعمال

خرائط معلوماتها غير صحيحة بنسبة ٨ر٥٪ من مجموع الخرائط غير الصالحة

للاستعمال

أسباب اخرى ٢٪ من مجموع الخرائط غير الصالحة للاستعمال

وهذا يوضح النقص الشديد الذي تعانيه مدارسنا من الخرائط ، مما

يزيد العبء على مدرسي الجغرافيا في افهام الطلبة المادة النظرية . وبذلك

ابتعدت مدارسنا عن التطبيق العملي واقتصرت على الطريقة القائمة على

الحفظ والتلقين لمحتوى الكاتب من دون فهم مبصر وتصور واضح له .

وهذه الطريقة تبعث السأم والملل في نفوس الطلبة . وتجعل تعلمهم لمادة

الجغرافية تعلما لفضيا ليا قصير الاثر .

ورغم ان نسبة الخرائط الصالحة للاستعمال تمثل ١٢ر٥٪ فانها موزعة

بحسب تخصصها كما يلي :

خرائط طبيعية ٤٨ر٦٪

خرائط سياسية ٣١ر٦٪

خرائط العالم ١٩ر٨٪

اما بالنسبة لخرائط القارات فقد وجدت موزعة كما يلي :

الخرائط الطبيعية ٤٥٪

الخرائط السياسية ٣٧٪

الخرائط الاقليمية ١٨٪

وخرائط الاقطار موزعة كما يلي

الخرائط الطبيعية ٤٤٪

الخرائط الاقليمية ٣٠٪

الخرائط السياسية ٢٦٪

يتضح من ذلك بأن أغلب خرائط القارات المتوفرة لدى المدارس تخص الجانب الطبيعي ثم الجانب السياسي وأخيراً الجانب الاقليمي .

وقد احتلت الخرائط الممثلة للاقطار المكانية الاولى بين الخرائط المتوفرة في المدارس ، حيث كوت نسبة ٥٢ر٥٪ ، والخرائط الممثلة للقارات نسبة ٣٢ر٦٪ وخرائط العالم نسبة ١٤ر٩٪

ولتوزيع الخرائط حسب القارات والاقطار ، يتضح بان خرائط العراق والوطن العربي احتلت المرتبة الاولى وهي اكثر من نصف الخرائط ، وماتبقى موزع بين القارات الاخرى ،
يوضحه الجدول التالي :

٥٥ر١٪

١٠٪

٩ر٨٪

٨ر٨٪

٥ر٦٪

٥ر٥٪

٥ر٢٪

خرائط العراق الى المجموع الكلي

خرائط الوطن العربي الى المجموع الكلي

خرائط قارة اسيا الى المجموع الكلي

خرائط قارة افريقية الى المجموع الكلي

خرائط قارة اوربا الى المجموع الكلي

خرائط قارة استراليا الى المجموع الكلي

خرائط قارة امريكا الشمالية الى المجموع الكلي

قارة امريكا الجنوبية الى المجموع الكلي

ولدى الرجوع الى تجهيزات مديرية الوسائل التعليمية للمدارس خلال
الاعوام العشرة الماضية اتضح مايلي (٢)

السنة	العدد الموزع على مدارس العراق	عنوان الخريطة
١٩٦٨	٦٤٥٠	خريطة العراق الادارية
١٩٦٨	٦٢٥٠	خريطة الوطن العربي
١٩٧١	١١٠٠	توزيع الضغط والرياح لشهر كانون الثاني
١٩٧١	١١٠٠	توزيع الضغط والرياح لشهر تموز
١٩٧١	١١٠٠	خطوط الحرارة المتساوية لشهر كانون ثاني
١٩٧١	١١٠٠	خطوط الحرارة المتساوية لشهر تموز
١٩٧٢	١٥٠٠	المناخ في الوطن العربي (صيفا وشتاء)
١٩٧٢	١٥٠٠	المعدل السنوي للامطار في بعض مدن الوطن العربي
١٩٧٣	٧٨٠٠	الخليج العربي
١٩٧٣	٧٨٠٠	سطح العراق
١٩٧٥	٩٠٠٠	بلاد الشام
١٩٧٦	١٢٠٠٠	فلسطين الطبيعية
١٩٧٦	١٢٠٠٠	الوطن العربي - طبيعية
١٩٧٦	٨٥٠٠	الوطن العربي ادارية
١٩٧٦	١٥٠٠	المطر السنوي للوطن العربي
١٩٧٧	١٢٠٠٠	العراق الادارية - الجديدة
١٩٧٧	٢٠٠٠	مشروع الثرثار
١٩٧٧	٢٠٠٠	الري في العراق
١٩٧٨	١١٥٠٠	العالم - طبيعية

(٢) وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج والوسائل التعليمية سجل
المصورات (غير مطبوع) .

ومن ملاحظة توزيعات مديرية الوسائل التعليمية ، اتضح بان الخرائط التي تخص الوطن العربي تمثل ٥٠٪ ، وكل من الخرائط التي تخص العراق والعالم ٢٥٪ على التوالي . وان خرائط العالم الخمسة خرائط طبيعية احدهما تمثل التضاريس والاربع الاخرى تمثل عناصر المناخ .

وبعد مقارنة هذه الخرائط مع المنهج الدراسي للصفوف الثلاث ، يتضح بان خرائط العالم يمكن الاستفادة منها في الصفوف الاولى من المدارس المتوسطة حيث يدرس كتاب مبادئ الجغرافيا العامة ، وخرائط الوطن العربي تخص الصف الثاني حيث يدرس كتاب جغرافية الوطن العربي وخرائط العراق تخص الصف الثالث ، حيث يدرس كتاب جغرافية العراق وبعض الاقطار المجاورة .

ب - الافلام التي تتضمن الخرائط

ان عرض الافلام كوسيلة مساعدة في فهم مادة الجغرافيا لا يعوض عن استعمال الخارطة وتوفرها ، كما تربط الطالب بالمادة التي يدرسها ويجيبها اليه .

وقد تبين من الاستبيان ان ٩٨٫٥٨٪ من مجموع الاجابات بان مدارسهم لا تملك جهاز عرض للافلام ، و ٩١٫٦٪ لا تملك جهاز عرض السلايدات . ونتيجة لذلك فان عرض الافلام سيكون معدوما تقريبا . ومن الاجابات كذلك يتضح بان ٩١٫٤٪ من المدارس لم تعرض الافلام . وان الافلام التي تخص الخرائط محدودة جدا ، حيث بلغت نسبة الاجابة بالنفي ٩٩٪ .

ولدى احصاء عدد الافلام التي تحويها مكتبة مديرية الوسائل التعليمية التابعة الى وزارة التربية تبين انها ٢٠٨١ فلما ، منها ١١٣٤ فلما متحركا و ٩٤٧ فلما ثابتا . وتمثل الافلام التي تخص الجغرافيا نسبة ١٢٫٦١٪ من

مجموع الافلام المتحركة ، تنخفض النسبة الى ٦٨٧٪ بالنسبة للافلام المتحركة والثابتة . اما الافلام التي تخص الخرائط فهي اربعة افلام فقط باللغة الانكليزية . وبذلك تحتل هذه الافلام نسبة ٢٧٩٪ من مجموع الافلام الجغرافية وهذه الافلام هي^(٣)

١ - خطوط الطول والعرض : ١٠ دقائق باللغة الانكليزية ويشمل المبادئ التي تستند عليها خطوط الطول والعرض ودورها في تعيين المواقع المختلفة

٢ - فهم الخريطة : ١١ دقيقة ، ويشمل العلاقة بين الخارطة البسيطة والمساحة الجغرافية التي تمثلها انواع الخرائط .

٣ - الخريطة لعالم متغير : ١١ دقيقة باللغة الانكليزية ويشمل مفهوم خريطة العالم ويشرح الفرق بين الخرائط الكروية والمسطحة .

٤ - ما الخريطة : ١٠ دقائق باللغة الانكليزية ، ويشرح فهم طبيعة الخرائط

ورغم وجود هذه الافلام في مديرية الوسائل التعليمية ، فان الاستفادة منها لازال محدودا ، وقد بلغت نسبة الذين لا يستفيدون من هذه الافلام ٨٥٧٪

ولدى تدقيق سجلات استعارة الافلام في مديرية الوسائل التعليمية الى المحافظات خلال السنوات التسع الاخيرة يتضح مايلي^(٤)

(٣) وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج والوسائل التعليمية دليل الافلام التعليمية المتحركة والثابتة والشرائح مطبعة اوفسيت الاخلاق ، بغداد بدون سنة) .

(٤) وزارة التربية ، المديرية العامة للمناهج والوسائل التعليمية سجلات ، اعارة الافلام للمحافظات (غير مطبوع) ١٩٧٠ - ١٩٧٨ .

المحافظة	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨
دهوك	—	—	—	—	—	—	—	—	٢
اربيل	١	٥	٣	٣	٨	٤	٧	٥	—
السليمانية	٥	٣	٤	٧	٤	٢	٦	٢	—
التأميم	٩	—	—	٥	٥	٢	٢	—	—
نينوى	٧	—	—	٣	٦	—	—	—	—
ديالى	١٢	٨	—	—	—	٦	—	—	—
الانبار	٣	٣	١	—	٨	٣	٤	—	—
واسط	٣	٥	٢	—	٣	١	١	—	٥
بابل	٢	٢	١	١	٣	٢	٧	—	٣
كربلاء	١٣	٣	٦	٧	٦	٥	٧	٤	١
صلاح الدين	—	—	—	—	—	—	—	—	٢
النجف	—	—	—	—	—	—	—	—	—
ذي قار	—	١	—	—	١	٢	٤	—	—
القادسية	—	٣	—	—	—	—	١	١	—
ميسان	٥	—	—	—	—	—	—	—	٢
الثنى	—	—	—	٣	٤	—	—	١	—
البصرة	١	٣	—	١	٢	١	٢	—	—
بغداد	٢	١٨	٣٣	٥٤	١٣	٢٨	٨٤	٥١	١١٢
المجموع	٦١	٥٤	٥٠	٨٤	٦٣	٥٦	١٢٤	٦٤	١٢٧

يلاحظ من الجدول ما يلي :

- ١ - ان عدد الافلام المستعارة قليل جداً .
- ٢ - ان هناك بعض المحافظات لم تستفد من الافلام اطلاقاً . وان محافظة بغداد استفادت اكثر من غيرها بسبب قربها من مديرية الوسائل

التعليمية ، وكثرة عدد المدارس فيها • ولكن لا يعتبر ذلك ميزة لها ، لان عدد الافلام المستعارة من قبلها بحكم موقعها هو عدد ثانوي لاقيمة له

٣ - لقد وزعت وزارة التربية جهازي عرض سينمائي كاملة لكل محافظة وجهاز عرض سلايدات • وان هذه الاجهزة تحفظ في مراكز المحافظات ، ولا يمكن نقلها الى الاقضية والنواحي للاستفادة منها ، كما لا يمكن الاستفادة منها حتى في نفس مركز المحافظات لصعوبة نقله الى المدارس •

ثالثا : الكتاب المدرسي

اكدت ٨٣٪ من الاجابات بان الخرائط التي تحويها الكتب الجديدة توضح المعلومات الواردة فيها ، ولكن رغم ذلك فان هذه الخرائط لا تعتبر كافية للدرس للاستعانة بها لفهام الطلاب • وقد وضحت ٤٩٪ من الاجابات ذلك ، واعتبرت ان هذه الخرائط لا يمكن الاكتفاء بها •

ومن حصر الخرائط الموجودة في الكتب الدراسية الثلاث وجدنا ماييلي
١ - كتاب الصف الاول المتوسط - مبادئ الجغرافية العامة (٥)

يحتوي على ٣٨ خريطة موزعة كمايلي

الباب الاول - الارض ، شكلها حركتها

طبيعة تكوين الكرة الارضية ، اليابس والماء والمناخ / ٢٣ خريطة

النبات الطبيعي

السكان

(٥) الدكتور وفيق حسين واخرون . مبادئ الجغرافية العامة . مطبعة الانتصار بغداد ١٩٧٨

الباب الثاني التنوع الاقليمي

٦ قارة اوربا ، اسبانيا

٦ قارة امريكا الجنوبية البرازيل

٢ - كتاب الصف الثاني متوسط - جغرافية الوطن العربي^(٦)

يحتوي على ٣٨ خريطة موزعه كما يلي

٣ الباب الاول : مساحته ، شكله ، حدوده ، موقعه

١٠ الخصائص الطبيعية

١٢ الحياة الاقتصادية

٢ السكان

٥ الباب الثاني الدول الافريقية المجاورة للوطن العربي

٣ - كتاب الصف الثالث المتوسط - جغرافية العراق وبعض الاقطار المجاورة^(٧)

يحتوي على ٢٨ خريطة موزعة كما يلي

١٣ الباب الاول : الظروف الطبيعية للعراق

٩ الحياة الاقتصادية في العراق

٣ السكان في العراق

٣ الباب • الثاني تركيا وايران

ورغم ان هذه الكتب تعتبر خلوة جيدة ومتقدمة في هذا الباب بمقارنتها مع الكتب القديمة ، حيث استعملت فيها الخرائط الملونة لأول مرة فانها لازلت عاجزة عن ان تقدم للطالب ما ينبغي ان تقدمه في موضوع الخرائط • فلا زال كثير من الخرائط التي تحويها غير وافية ، وتحتاج الى تبديل او توضيح ، لايتسع المجال هنا لمناقشة ذلك •

(٦) الدكتور ابراهيم شريف واخرون ، جغرافية الوطن العربي . مطبعة اوفسيت السعدون ، بغداد ١٩٧٨ .

(٧) الدكتور حسن عليوي خياط واخرون ، جغرافية القطر العراقي وبعض الدول المجاورة ، مطبعة الشرق الاوسط ، بغداد ١٩٧٨ .

أما عن تعويض النقص فقد أوضح الاستبيان ٦١ر٨٪ من المدرسين يستعينون بالرسم على السبورة ، و١٤ر٥٪ يستعينون بالخرائط المرسومة من قبل الطلبة و ١٢ر٥٪ يستعملون الخرائط الجدارية ، و ٩ر٤٪ يستعملون الاطالس و ١ر٨٪ يستعملون وسائل ايضاح اخرى •

ويبدو ان تعويض النقص لم يتم بصورة جيدة ، الا في حالة واحدة هي استعمال الاطالس ، ورغم ذلك فان الاعتماد على الاطالس لازال محدودا وذلك بسبب قلتها لدى المدارس ، وما توفر منها فان نسبة ٩٨ر٨٪ هي الاطالس العربية ، وهذا النوع من الاطالس لازال دون المستوى الجيد المطلوب واغلبها اطالس تجارية يلتبس اصحابها الربح السريع •

ثالثا طرق التدريس

لقد حاول البحث معرفة دور المدرس في تأكيده على رسم الخرائط ، فجاءت النتائج حول رسم الخريطة على السبورة ، بان ٥٧٪ يرسم الخرائط بعض الاحيان ، و ٤٢٪ يرسم في كل درس •

وحول توضيح الظواهر المختلفة على الخرائط فان ٨٩٪ من المدرسين يستعملون الطباشير الملون لذلك ، وهذه النسبة جيدة وينبغي تشجيع المدرسين على مواصلة تطبيقها •

وحول تخصيص درس او جزء منه لقراءة الخريطة ، فقد اوضحت الاجابات بان ٨٩٪ منهم يخصص ذلك • ورغم عدم كفاية ذلك ، فانه لازال ١١٪ لم يخصص حتى اقل من درس واحد لقراءة الخريطة وفهمها حتى يستطيع الطالب الاعتماد على الخريطة في البيت •

ووجد من تفاصيل الاجابات بان الخرائط الموجودة على جدران المدرسة والصفوف قليلة العدد ، وقد ساهم في رسم اغلبها المدرس والطلاب معا اما المساهمات الفردية للمدرس او الطالب فهي محدودة •

وحول نشاط الطلاب اللاصفي اتضح بان نسبة ٧٨٪ من النشرات المدرسية تحتوي على خرائط توضيحية للمقالات المنشورة فيها ، موجودة هذه الخرائط سوف يعود الطالب على الربط بين المادة الجغرافية والخريطة .

وحول نشاط الطلاب داخل الصف ، فان ٥٨٪ من الاجابات اوضحت اشتراط الطلبة مع المدرس في تعيين الظاهرة على الخريطة التي امامهم . و ٣٩٤٪ منهم يكتفي المدرس بالشرح لوحده على الخريطة دون اشتراك الطلاب ، ٢٦٪ فقد يكتفي المدرس بوضخ الخريطة امامهم . وهذا يوضح بأن الطريقة المتبعة في مدارسنا هي طريقة خاطئة حيث تعلق الخارطة على الجدار أو السبورة امام الطلاب ، ويشير اليها المدرس أثناء الشرح أو لا يشير اليها ، وينظر اليها الطلاب من بعيد بما لا يحقق للطالب امكانية تحديد مكان الظاهرة أو شكلها بشكل دقيق وصحيح ، وبذلك تفقد قيمتها العلمية .

رابعا : الواجبات والامتحانات

للواجبات والامتحانات دور كبير في اثارة اهتمام الطلاب في مدارسنا نحو المواد التدريسية . وان تأكيد المدرس في هذين المجالين على الخرائط سوف يزيد من مضاعفة جهود الطلبة وتحمسهم لتعلم رسم الخرائط والاستعانة بها .

ومن الاجابات يتضح بان اغلب المدرسين يقررون على الطلبة امتلاك دفتر للخرائط . حيث بلغت النسبة ٩٩٪ ، ويصحح الدفتر بانتظام ، وتوضع عليه الدرجات ، حيث بلغت النسبة ٩٨٪ . واحتساب الدرجات الموضوعه ضمن المعدلات الفصلية تم بنسبة ٩٥٪ . والنتيجة المتوقعة من هذه النسب الجيدة هو اهتمام الطلاب بهذه الدفاتر . وقد اوضحت ٨٠٪ من الاجابات بان الطلبة يتحمسون عند تكليفهم من قبل المدرس برسم الخرائط .

أما النسبة الباقية التي لا تتحس لل رسم فيعود الى اسباب عديدة
توضح كما يلي :

- ٥١٧٪ من ال ٢٠٪ عدم معرفة الطالب بالرسم بنسبة
- ١٣٣٥٪ من ال ٢٠٪ الناحية المالية
- ١٢٤٪ من ال ٢٠٪ عدم توفر المواد المطلوبة في السوق
- ٢٢٤٪ من ال ٢٠٪ اسباب اخرى

وانني اعتقد بان عدم معرفة الطالب الرسم هو الاساس في عدم تحمسه
لرسم الخريطة • لان مجانية التعليم • ورخص المستلزمات التي يتطلبها رسم
الخريطة ، ينفي جميع الاسباب الاخرى •

اما الطريقة التي يستخدمها الطلاب في رسم الخرائط فقد اوضحت الاجابات
بان ٤٠٥٪ هي الاستنساخ من الاطالس ، و ١٨٦٪ استعمال طريقة المربعات
و ٣٨٧٪ من الطلبة يرسمون الخرائط دون الالتزام باي طريقة من طرق
رسم الخرائط الصحيحة • و ٢٢٪ استعمال الباتتوكراف والفانوس السحري
وهذا يوضح بانه لازالت هناك نسبة عالية من الطلبة تستعمل الطريقة الخاطئة
وهذا ما يستدعي الى تكريس الجهود لاجل انهاء ذلك لما فيه من خطورة كبيرة •

وحول الاسئلة في الامتحانات النهائية او علاقتها برسم الخرائط، اوضح
٩٦٪ من المدرسين بانهم يعطون اسئلة في الامتحانات المدرسية عن الخريطة
والطريقة المتبعة كما يلي :

٦٧١٪ يعطي سؤالا يطلب فيه الشرح • ثم رسم الخارطة التي توضح
مباشرة

٢٦٤٪ خرائط صماء

٦٥٪ طرق اخرى

أما الامتحان الوزاري للصف الثالث ، فيبدو ان الاسئلة تهمل الخرائط او حتى التأكيد عليها . مما لا يشجع المدرس والطالب على التأكيد على الخرائط وان ٤٦ر٥٪ من الاجابات اوضحت بان عدم ورود سؤال في الامتحانات الوزارية له علاقة باهمال الخريطة .

اما عن تجاوب ادارات المدارس لمطالب مدرس الجغرافية ، فان ٨٣ر٥٪ اوضحت انها جيدة و ١٥٪ متوسطة و ١ر٥ غير جيدة وهذا يوضح بان المجال امام مدرس الجغرافية واسع للعمل طالما ان ٩٨ر٥٪ من هذه الادارات متجاوبة معه .

التوصيات والاستنتاجات

١ - التأكيد على ادارات المدارس الالتزام بالتخصص عند توزيع الدروس ، واعادة النظر في توزيع مدرسي الجغرافية بين المدارس ، وعدم تركيزهم في مراكز المحافظات واشغالهم في الاعمال الادارية .

٢ - لازالت المدارس تفتقر الى الخرائط الكافية التي تسمح للمدرس التحرك بحرية بما يخدم الموضوع ، ولازال الكادر الذي تعتمد عليه مديرية الوسائل التعليمية في اعداد الخرائط ، لا يتلائم مع امكانية تحقيق هذا الهدف ويتطلب ذلك تأليف لجنة يشترك فيها المتخصصون في موضوع رسم الخرائط من اساتذة الجامعة لوضع خطة لاكثر من سنة لتحديد الخرائط التي ترسم والتي تحتاجها المدارس . وتقوم بالاشراف العلمي على مايعده كادر وزارة التربية من الخرائط .

٣ - اعداد مجموعة من الخرائط الصامته لكل مرحلة دراسية توزع على طلبة المدارس . لان هذه الخرائط تحدد مقدار اتقان الطالب للمادة . فالطالب الذي يتقن موقع الظاهرة يستطيع ان يضعها بسهولة ودقة .